

حقائق التأويل

[15] 2 - مسألة (معنى إزاعة القلوب من الله تعالى) الاعتذار عن التكرير - الجواب عن

الشبهة - نسبة القول لغير فاعله - تخصيص القلب بالهداية دون سائر الجوارح - رد
المتشابه في المقام إلى المحكم - تفسير آية (فلما زاغوا...) - إضافة الفعل إلى الأمر
والى السبب - العمى في الآخرة - التفضيل في أفعال العيوب والالوان ومن سأل عن قوله
تعالى: (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب - 8)
فقال: لو لم تكن إزاعة القلوب من الله سبحانه لما كان للدعاء بآلا يفعلها تعالى معنى ولا
فائدة، وإزاعة القلوب من قبيل الاضلال والاغراء، وهذا الذي يذهب إليه خصومكم (1) !
فالجواب: أنا قد بينا في عدة مواضع من أوائل كتابنا هذا معنى الاضلال والضلالة والزيغ
والإزاعة، وما يجري هذا المجرى مما ورد في التنزيل، وظاهره لا يجوز على الله تعالى، وكررنا
القول في أقسام ذلك ووجوهه وجميع ضروبه وفنونه، ونحن ذاكرون ههنا يسيرا منه، لئلا يخلو
هذا الموضوع من جواب يصدع الشبهة ويجلي الغمة ويكشف الحيرة.
(1): الأشاعرة.